السنة الاولى (اكتوبر سنة ١٩٢٣) العدد الخامس

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسئول ورئيس تحريرها

الشيخ ابو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

	مـ
لغير الطلبة	٢٥
للطلبة	١٥
ثمن العدد الواحد	٥

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

اعضاء لجنة الصحيفة

مرتبة أسماؤهم على حسب الحروف الابجدية

١	الشيخ أبو الفتح الفقى	المفتش بوزارة المعارف المدير ورئيس التحرير
٢	حامد افندى اسماعيل	ناظر مدرسة النحاسين
٣	حسن افندى خليفة	الاستاذ بدار العلوم
٤	الشيخ سباعى بيومى	« بالمدرسة الثانوية الملكية « سابقا »
٥	سيد افندى يوسف	« « « « أمين الصندوق
٦	عبد الحميد افندى حسن	« بدار العلوم
٧	عبد الرحمن افندى شكرى	« ناظر مدرسة شبين الكوم الأميرية
٨	عبد الرحمن افندى كامل	« بمدرسة الامير فاروق
٩	الشيخ على السباعى	« « عبد العزيز
١٠	على افندى فهمى الرشيدى	« « فؤاد الاول الثانوية
١١	قسطندى بك تيوفانيدس	« بالمدرسة الخديوية السكرتير
١٢	محمد افندى حسونه	« « التوفيقية
١٣	محمد افندى بدران	« « الثانوية الملكية
١٤	الشيخ محمد حسن الفقى	ناظر مدرسة عبد العزيز
١٥	محمد افندى حسن	الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول الثانوية
١٦	محمد افندى على المجذوب	« بالمدرسة الخديوية
١٧	محمود افندى مرشدى	« « الاعدادية الثانوية
١٨	الشيخ محمود حسن حسنين	« بمدرسة المعلمات ببولاق
١٩	محمود افندى حمزه	« « عبد العزيز
٢٠	مرزوق افندى ابراهيم	« « المنصورة الثانوية
٢١	الشيخ مصطفى السقا	« « الامير فاروق

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة ختامية

في الفنون الجميلة عند العرب

لاحدى محاضرات حضرة صاحب العزة النابغة

احمد فهمى العمروسى

انه لجدير بنا نحن ورثة العرب حديثا والفراعنة قديما ان نقول كلمة موجزة عن آبائنا وأجدادنا لنتبين ما كانوا عليه وما صرنا اليه وان نلقى نظرة عظة واعتبار على تلكم المدنية الخالدة مدنية العرب التى استرعت الابصار وعمّت الامصار عسى أن يكون ذلك مشجعا لنا آخذا بأيدينا فأن فى الماضى أبلغ عبرة وفى الذكرى أقوم فائدة

عقد المؤرخ الفرنسى « المسيو لوركيه » مقالا مسهبا فى وصف مدنية العرب فى كتابه الحديث « الفن والتاريخ » لا أريد أن أزيد على أن آتى لحضراتكم على ملخصه قال .

« أن العرب قبل الاسلام كانوا على هامش الدنيا وفى خارج منطقة التمدين راضين من عيشتهم بأيسر الطعام وأهون اللباس ضاربين بخيامهم حيث يختارون يقيمون ماطاب المقام ويرتحلون ماحسنت الرحلة ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخلية الطاحنة لكلمة تبدر أو هفوة

تصدر بل كانوا يتغنّون بأعمال فروسيتهم وبطولتهم فى نظم رائع وشعر ساحر يتدفق حكما بالغة ويفيض أمثالا سائرة وهى عيشة على قصورها تنمُّ على روح مشتعلة وفكرة وقادة وبأس شديد وحماسة نادرة وبيان خلاّب وتنبيء بعبارة أوجز عن انهم كانوا أمة حرب وشعر

وما كاد ينبلج فجر الاسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبيةً لنداء النبى الأُمّىّ الذى ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا فلا غرو أن انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجأة ووضعوا قدمهم فى تاريخ الأنسانية ثابتة وغيّروا معالم الدنيا وحوّلوا وجهة التاريخ اليهم فكانوا ملوك الأمم وقادة الشعوب وورثة الأرض بما ارتجلوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند الى المحيط الأطلانطى ومن زنزيبار الى برينيات بفرنسا. وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة حتى حُقّ لهارون الرشيد أن يقول لسحابة توقّع ان تمطر بساحته ولكنها تولّت قبل ان تمطر: «امطرى حيث شئت يأتى خراجك»

ورث العرب فيما ورثوا عن الأمم التى دخلت فى حوزتهم الفنون والصناعات وقد أخذوا بحذقونها ويبرعون فيها فى مدارس المورثين لأنه لم يكن فى استطاعتهم أن يرتجلوا فنا كما ارتجلوا لهم ملكا ومع ذلك لم يمض الصدر الاول حتى نبغ منهم المعماريون والحفارون والمصورون والنقاشون دون أن يروا فى شيء من ذلك مخالفةً لنصوص كتابهم أو

معارضة لشريعة نبيهم ولم يقفوا عند حد الحذق والبراعة بل تعدّوه الى التفنن والأبداع فنقحوا ،وصححوا ،وحذفوا ، وأضافوا. ثم اخترعوا وابتكروا حتى طبعوا تلك الفنون بالطابع العربي وصبغوها بالصبغة الاسلامية حرصا على شخصيتهم أن تفنى وعلى نبوغهم وعبقريتهم ان يذهبا فأصبحت الروح العربية حيث تكون بارزة واضحة يندمج فيها غيرها ولا تندمج في شيء ولهذا خلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ويتمشى مع طبعها وسرعان ما انتشر في أرجاء تلك المملكة الواسعة انتشار الكهرباء

نعم قد خضعت الفنون الاسلامية الى حد ما لنواميس الطبيعة المحلية فاصطبغت في كل قطر بصبغته الخاصة ولكنها كانت في كل أحوالها من اندلسي ومغربي وصقلي ومصري وسوري وعراقي وفارسي وهندي ومغولي اسلامية أصلية كريمة نبيلة تنطق بما للاسلام من إباء ونجدة وشهامة ونخوة

ولقد برع العرب في سائر ضروب الصناعة فشادوا البنيان الفخم من مواد اتقنوا صناعتها كالحجر والرخام المحفور أو المنقوش والخشب المنحور وزوّقوا باطن أبنيتهم بالرسوم والصور الفائقة وكفتوا النحاس الذي أدخلوه في أبواب دورهم وقصورهم ومساجدهم بالفضة والذهب ومنوهوا أدواتهم وأوانيهم الزجاجية والخزفية بالميناء ولبّسوا بالاحجار الكريمة والعاج نفائسهم وذخارفهم »

وأني أورد هنا قصة انقلها عن المقريزي للاستدلال بها على

شغف القوم بفن التصوير وقتئذ ومبلغ عنايتهم بالمصورين حتى دوّن بعض المؤرخين اسماءهم فى كتاب خاص سماه « ضوء النبراس وأنس الجلاّس فى أخبار المزوقين من الناس »

قال المقريزى — كان الياذورى سيد الوزراء الحسن بن على بن عبد الرحمن أحد وزراء الفاطميين شغوفا بالنظر الى الصور والكتب المزوقة ولوعا بالتحريض بين المصورين واغراء بعضهم ببعض وقد حدث مرة أن استدعى ابن عزيز المصور العراقى لمحاربة المصور المصرى المعروف بالقصير لانه كان يشتط فى أجرته فلما أحضر الاثنين فى مجلسه قال ابن عزيز « أنا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الحائط » وقال القصير « لكن انا اصورها فأذا نظرها الناظر ظن انها داخلة فى الحائط » فقال الوزير هذا اعجب وامرهما أن يصنعا ما وعدا به فصورا صورتى راقصتين فى حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه تُرى كأنها داخلة فى الحائط وتلك تُرى كأنها خارجة منها. صوّر القصير الراقصة بثياب بيض وقد دهن الحنيةَ بالسواد فكانت كأنها داخلة فيها وصورها ابن عزيز بثياب حمر وقد جعل الحنيةَ صفراء فكانت كأنها خارجة منها فاستحسن الياذورى ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيرا من الذهب

وأما مصنوعات الخزف فانا نقتطف لحضراتكم بعض جمل عنها من المحاضرة التى القاها حضرة الاستاذ على بهجت بك مدير دار الآثار العربية مندوبا للحكومة المصرية أمام مؤتمر تاريخ الفنون

الدولى العام الذى انعقد فى شهر سبتمبر الماضى بمدينة باريس عن نتيجة عمليات الحفر فى اطلال الفسطاط . وخصوصا ما كان منهما ذا علاقة بالابنية وزخرفها والمصنوعات الخزفية وطلائها قال بعد كلام طويل « وجدنا من بقايا مصنوعات الخزف على الخصوص عددا عظيما جدا دخل منها فى دار الآثار العربية من القطع النفيسة ما افردنا له قاعتين وكان الموجود من ذلك لايتجاوز مائه قطعة قبل الحفر أما الآن فلا يقل عن خمسة آلاف قطعة وفى وسعنا أن نقول اننا نملك الآن مجموعة لا تقوم بل لامثيل لها فى العالم حتى انى رأيت من الضرورى أن نجعلها موضوع بحث تام وضعت له مؤلفا فى مائة صفحة تتبعه ألواح عددها مائة وخمسون الى أن قال. وكل هذا الخزف يمتاز بتفنن الصانع فى زخرفته وباتقان العمل فبينا ترى على بعضها زخارف كتابية وشارات للامراء ترى على البعض الآخر زخارف نباتية وحيوانية وبشرية الى أن قال اخيراً ولا يبعد أن تكون مصر الاسلامية مصدرا لبعض الاساليب الفنية المصطلح عليها في صناعة الخزف بفضل ماورثته عن قدماء المصريين وعدم انقطاع صلة التواتر فى هذه الصناعة اه .

ومما هو حرى بالذكر هنا ان العرب راعوا فى كل هذه الزخارف الروح الدينية الناطقة بأن نضرة الدنيا وزخرفها وبهجتها وزينتها صائرة الى الزوال وأن الجمال الباقى والنعيم المقيم الخالد انما هو فى الدار الأخرى وذلك بما استعملوه فى النقوش والأزاويق من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار الناطقة بهذا المعنى الامر الذى جعل الفن يساير الدين

جنبا لجنب حتى قال علماء الفرنجة انهم لم يروا دينا ائتلف مع الفنون ائتلاف الدين الاسلامى معها فكان شعارهم فى فنونهم هذه كما قال شاعرهم

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الأعلى اليك رسائل
وقد خط فى لوح الوجود يراعها ألا كل شىء ما خلا الله باطل

ولعل هذا وما رسخ فى نفوسهم من كراهة التماثيل التى تأصلت عندهم منذ الانتقال من عبادة الاصنام والاحجار الى عبادة الله الحقة كان الصارف لهم عن عمل التماثيل ونحت الاحجار وعلى الاخص ما كان كاملا من انسان وحيوان ومع ذلك فقد قال أحد المؤرخين الفرنسيين وقد قال حقا : ان هذا لم يضرهم شيئا فقد كان عندهم من حسن البيان ودقة الوصف ما يغنى عن اقامة هذه التماثيل بل كانوا يصورون فى اللفظ ما لعله يخفى في المشاهدة ـ انتهى ـ

احمد فهمى العمروسى